الباب الثاني

الدراسات النظرية

أ. مفهوم فقه اللغة

قال أكبر موقع عربي إن فقه اللغة هو العلم الذي يدرس قضايا اللغة من أصوات وتراكيب ومفردات، بمستوياتٍ مختلفة، صوتياً ونحوياً ودلالياً وصرفياً، ومتابعة التطورات عليها، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة, مقارنةً باللغات واللهجات الأخرى.[١١]

وقال محمد بن إبراهيم إن فقه اللغة يطلق في الاصطلاح على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه.[١٢]

---

[11] تعريف_فقه_اللغة (https://mawdoo3.com/ موضوع, أكبر موقع عربي بالعالم.)

[12] محمد بن إبراهيم الحمد, فقه اللغة, الرّياض, دار ابن خيمة, ١٤٢٥ هـ, ص ١٩

و قال الثعالبي إن فقه اللغة هو علم خاص بفقه وفهم المفردات, وتمييز مجالاتها واستعمالاتها الخاصة والاهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها.[١٣]

من هذا المفهوم عرفت الباحثة أن فقه اللغة هو العلم الذي يدرس عن قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات. وتمييز مجالاتها واستعمالاتها الخاصة والاهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها. وما إلى ذلك. و هذه العلاقة معروفة في فقه اللغة. بعدة مباحث مثل التضاد و المشترك اللفظي و الترادف. و غيرها من القضايا اللغوية.

ب. **مفهوم الترادف**

قال محمد نور الدين المنجد إن الترادف هو أساس من تعدد الألفاظ للمعنى الواحد كما ورد في تقسيم سيبوية, بعض النظر عن أي قيد أو شرط.[١٤]

سالم سليمان الخمّاش, فقه اللغة, لمتابعة الزيادات والتنقيحات والاطلاع على الدرجات تفضل, ص ٢[13]

[14] محمد نور الدين المنجد, الترادف في القرآن الكريم, دمشق, دار الفكر, ١٩٩٧ م, ص ٣٠

و قال إسماعيل علالي إن الترادف في اللغه التتابع, وترادف الشيء, تبع بعضه بعضا[١٥]. و قال الجرجاني في كتاب التعريفات إن المترادف هو ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك، أخذمن الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد.[١٦]

ذهب بعض أهل العلم إلى منع وقوع الترادف في اللغة، وذهب آخرون إلى وقوعه فيها لكن منعوا وقوعه في القرآن الكريم. والأرجح أنه واقع في اللغة وموجود في القرآن، والمقصود هنا إنما هو التطابق في المعنى الأصلي، وإن كان لكل لفظة معنى زائد يخصها ويميزها عن غيرها.[١٧]

المثال من القرآن الكريم قوله سبحانه تعالى في الآية الحادي والعشرين من سورة الرعد هي: "وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ *وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ* سُوءَ الْحِسَابِ". و الشاهد من هذه الآية اللفظان "*يَخْشَوْنَ* و *يَخَافُونَ*" هما مترادفان. و جاء في صفوة التفاسير "*يَخْشَوْنَ*" رَبَّهُمْ أي يهابون ربهم إجلالاً وتعظيماً. و "*يَخَافُونَ*" سُوءَ الْحِسَابِ أي يخافون

---

[15] محمد نور الدين المنجد, نفس المرجع, ص ٢٩

[16] الجرجاني علّي بن محمّد بن عليّ, التعريفات, دمشق, دار الديناللتراث, ٨١٦ هـ ص ٢٥٣

[17] خالد السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، دار بن عفتان, ص ٤٦٠

الحساب السّيّئ المؤدي لدخول النار, فهم لرهبتهم جادّون في طاعة الله, محافظون على حدوده.[١٨]

و المثال الآخر من القرآن الكريم قوله سبحانه تعالى في الآية ١٥٧ من سورة البقرة هي "ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق بما لا يسمعُ إلا دعاءً ونداءاً". الكلمة نداءاً و دعاءً هما مترادفان. فالنداء هو رفع الصوت بماله معنى, أما الدعاء فيكون برفع الصوت و خفضه, يقال: دعوته من بعيد, و دعوت الله في نفسي. ولا يقال: ناديته في نفسي.[١٩]

ج. أنواع الترادف

١. قال أحمد مختر عمر أن الترادف وأشباه الترادف يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالي :

أ) الترادف الكامل :(perfect synonymy أو complete synonymy أو genuine synonymy أو full synonymy)، أو التماثل (sameness)، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق

---

[18] محمّد عليّ الصابوني, صفوة التفاسير,القاهرة, دار الصّابوني, ١٣٩٦ هـ سورة الرعد الآية ٢١

[19] خالد السبت، نفس المرجع, ص ٤٦٨

بينها، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات. وسنعرض فيما بعد رأي المحدثين حول وجود أو عدم وجود هذا النوع في اللغة الواحدة.[٢٠]

ب) شبه الترادف: (near synonymy أو quasi synonymy أو approximate synonymy أو less - than - full synonymy)، أو التشابه (likeness)، أو التقارب (contiguity)، أو التداخل(overlapping). وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها . بالنسبة لغير المتخصص - التفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق. ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام - سنة. حول.. وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم . ويحمل على هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف مثل answer مع reply، و ill مع sick، و own مع possess.

ج) التقارب الدلالي: (semantic relation)، ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين تضيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات . مثال هذا النوع من اللغة الانجليزية : crawl - skip - hop - run - walk . .

---

[20] أحمد مختر عمر, *علم الدلالة*, الطبعة الخامسة , ١٩٩٨,ص : ٢٢٠

التي تملك تقارباً في المعنى. فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله. ولكن عدد الأرجل، وكيفية الحركة، وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس. . يختلف من لفظ إلى آخر. كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي،حلم ،و رؤيا وهما من الكلمات القرآنية.

د) الاستلزام (entailment): وهو قضية الترتب على.. ويمكن أن يعرّف كما يأتي: س١ يستلزم س٢ إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س١ يصدق كذلك س٢. وعلى سبيل المثال: إذا قلنا : قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم : كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة. [٢١]

هـ) إستخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة. أو الترادف الجملي (paraphrase). و ذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة. وقد قسم Nilsen هذا النوع أقساما, وهو:

١) التحويلي

وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، وبخاصة في اللغات التي تسمح بحرية كبيرة، وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها. مثل ذلك:

---

[21] الدكتور أحمد مختر عمر, نفس المرجع, ص ٢٢١

دخل محمد الحجرة ببطء.

ببطء دخل محمد الحجرة.

الحجرة دخلها محمد ببطء.

٢) التبديلي أو العكس،وذلك مثل قولك:

إشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

فعلى الرغم من أنهما مختلفان من الناحية الظاهرة فإنهما تشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة، ولذا يقال إنهما جملتان مترادفتان. وإن كلا منهما (بارا فزيز) للأخرى.

٣) الاندماج المعجمي

وذلك مثل التعبير عن التجمع: covered with cement بكلمة واحدة هي cemented ،أو عن التجمع to touch with the lips بكلمة واحدة هي : to kiss.[٢٢]

و. الترجمة: (translation).

---

[22] الدكتور أحمد مختر عمر, نفس المرجع, ص ٢٢٢

وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين، أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوي الخطاب؛ كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة، أو يترجم نص شعري إلى نثري.[٢٣]

ز. التفسير: (interpretation) .

يكون (س) تفسيرا لـ(ص) إذا كان (س) ترجمة لـ(ص)، وكانت التعبيرات المكونة لـ(س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص). و على هذا فكل تفسير ترجمة, و لا عكس. و حيث إن درجة الفهم للغة مختلف من شخص لآخر, فإن ما يعد تفسيراً لشخص قد لا يكون تفسيراً لشخص آخر.[٢٤]

٢. قال جاسم محمد عبد العبّود أن الترادف وأشباه الترادف يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالي :

أ. الترادف الكامل : Complete synonymy

هو تطابق اللفظين تمام المطابقة، ولا يشعر المتكلم بأي فرق بينهما لذلك يستخدم هذه الكلمات فيما بينها في كل السياقات. واختلاف اللغويون في الترادف الكامل و في وجوده أم عدمه و (هو يمتد زمانا ومكانا وقابل للمبادلة

---

[23] الدكتور أحمد مختر عمر, نفس المرجع, ص ٢٢٢

[24] الدكتور أحمد مختر عمر, نفس المرجع, ص ٢٢٣

والقيمة العلمية و التأثير به). و (يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى ، ونوع المعنى الذي يتحدث عنه، ومن التعريفات الكثيرة للترادف تقتبس ما يأتي:[٢٥]

١) يكون التعبيران مترادفين في لغة ما، إذا ما تناوب في الاستعمال في أي جملة أو يبقى المعنى نفسه لهذه الجملة.

٢) تنتمي الكلمات المترادفة إلى نفس النوع الكلامي (اسماء - أفعال) و يمكن أن تتبادل في المواقع دون تغيير التركيب للجملة أو المعنى.

٣) يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان اللفظان بدلان على نفس الفكرة العقلية.

٤) يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بالكلمة نفسها.

٥) يعد أصحاب النظرية السلوكية الترادف متحققا إذا تماثل التعبيران عن طريق ارتباط كل منهما بنفس المثير والاستجابة.

٦) يرى أصحاب النظرية التحليلية الترادف متحققا إذا كانت محتويات الحقل الدلالي هي نفسها لرأس الحقلين الدلالين، واذا اشترك الحقلان في مجموع الصفات الأساسية التميزية.

---

[25] جاسم محمد عبد العبّود, مصطلحات الدلالة العربية, بيروت: دار الكتاب العلمية, ١٩٧١, ص ٢٣٧

٧) يكون الترادف متضمنا من جانبين (أ) و (ب) إذا كان (أ) متضمناب، وبالعكس.[٢٦]

ب. شبه الترادف (Neavsynonym)

هو تقارب لفظين تقاربا شديدا يصعب على غير المختصين التفريق بينهما، لذا تشبع بعض الألفاظ على ألسنة الناس بنفس الدلالات دون التمييز بينهما. و يمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام - سنة - حول وقد وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم بمستوى واحد, ويحمل على هذا النوع الكثير من الكلمات التي توصف بالترادف مثل answer مع reply, و ill مع sick, و own مع possess.[٢٧]

ويسمى هذا المصطلح باصطلاحات أخرى مثل: التشابه (likeness) والتقارب (Contignity) والتداخل (orerlapping) وهو نوعان:

١) شبه المرادف الشامل في النص: وهو (الشامل أو المتطابق في الحدود والقابل للإبدال في نص لغوي بعينه ولا يجوز ذلك في غيره نحو: يقفز ويثب، ويساعد ويعين ويسعف).

---

[26] جاسم محمد عبد العبّود, , نفس المرجع, ص ٢٣٨

[27] جاسم محمد عبد العبّود, , نفس المرجع, ص ٢٣٨

٢) شبه المرادف الشامل في الفكر: وهو (الشامل أو المتطابق في الحدود والمقابل للإبدال من الوجهة الفكرية).

ج. التقارب الدلالي: (semantic relation)

هو تقارب لفظين في معنييهما، ولكن يختلف أحدهما عن الآخر على الأقل، ومثال ذلك بفرق دلالي مهم واحد، كالفرق بين كلمتين "الحلم" و "الرؤيا"، وهما لفظان استعملهما القرآن الكريم، ويعد الحلم شاملا الأحلام المزعجة واللطيفة والهواجس المختلفة، بينما الرؤيا تستعمل في الأحلام الصادقة، وقد ترتبط برؤيا الأنبياء-عليهم السلام. أو بالأولياء والصالحين والمؤمنين فقط.[٢٨]

د. الاستلزام: (entailment)

و هو ترتيب معنى لفظ على آخر, أو استلزام معنى لفظ إذا ذكر الأول بفهم معنى معاكسا آخر, و مثل ذلك (س١ يستلزم س٢ إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س١ يصدق كذلك س٢. وعلى سبيل المثال:

[28] جاسم محمد عبد العبّود, , نفس المرجع, ص ٢٣٩

إذا قلنا : قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم : كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة. [٢٩]

هـ. الترادف الجملي (Paraphrase)

وهو امتلاك جملتين للمعنى نفسه في اللغة الواحدة، وقسم (Nilsen) هنر النوع أقساما منها.

١) الترادف الجملي التحويلي

و هو تغيير مواقع الكلمات في الجملة وتوليد جمل أخرى دون تغيير المعنى وبخاصة في اللغات التي تتمتع بحرية كبيرة، ويعود بنا هذا المصطلح إلى النحو التوليدي، وصاحبه (جومسكي)، ومثال ذلك:

جاء محمد مسرعا

محمد جاء مسرعا

مسرع محمد جاء

ولا ننسى دور النحويين العرب، مثل سيبويه ومن تبعه من النحويين وخاصة ابن هشام في (مغني اللبيب) في مباحث نحوية تخص هذا الموضوع وهو التقديم والتأخير والحذف نحو قوله تعالى : (وَاسئَلِ القَرَيّة). فهذه

[29] جاسم محمد عبد العبّود, , نفس المرجع, ص ٢٣٩

جملة حذف منها كلمة، وتقديرها يؤدي إلى وجود جملة أخرى تؤدي المعنى نفسه ظاهريا وهي: (اسأل أهل القرية).[٣٠]

٢- الترادف الجملي أو العكس

وهو تبادل جملتين باستخدام كل جملة للفظ يعاكس معناه الآخر ولكن الجملتين تتشابهان في الدلالة على الرغم من تعاكس معنيين في تلك الألفاظ:

مثل: إشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

٣- الاندماج المعجمي

و هو التعبير عن كلمتين أو أكثر بكلمة واحدة تؤدي المعنى نفسه.

كقولك: غفور رحيم وتعني الله سبحانه وتعالى، وأسماء الله الحسنى كافة مثل، العلي العظيم، العزيز الحكيم، الحي القيوم. الرحمن الرحيم خالق السموات والارض. . . الخ، ورأس الحقل الدلالي هو كلمة لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى.

د. مفهوم القرآن الكريم

[30] جاسم محمد عبد العبّود, نفس المرجع, ص ٢٤٠

القرآن هو كتاب الله لا تنتهي عجائبه و لا يخلق من كثرة الرد، وهو كتاب اشتمل على التحدي من كل جانب: تحدى العرب و العجم، و تحدى الجن والإنس، و تحدى السلف و الخلف، من نزل في عصرهم والناس أجمعين إلى يوم الدين، وذلك لأنه هو الكلمة الأخيرة و العهد الأخير من رب العالمين.[٣١]

و قال مناع القطان أن القرآن لغة هو من الكلمة قرأ تأتي بمعنى الجمع و الضم، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، و القرآن في الأصل كالقراءة، مصدر قرأ قراءة و قرآنا.[٣٢]

قال عبد الفتاح معنى القرآن لغة هو مصدر من الفعل قرأ، بمعنى الجمع، يُقال قرأ قُرآناً.و أمّا من حيث الاصطلاح هو كلام الله المُنزّل على مُحمد عليه الصّلاة والسّلام، المُتعبَّد بتلاوته، المَنقول بالتّواتر، و كتب في المصحف، و المَبدوء بسورة الفاتحة، المَختوم بسورة النّاس.[٣٣]

فمن البيانات السابقات عرفت الباحثة أن المؤلفين السابقين موافق معنى القرآن من حيث لغة هو من الكلمة قرأ يقرأ قراءة و قرآنا.

هـ. مفهوم سورة النساء

---

[31] إعجاز رسم, القرآن, محمد شملول, مفتي الدّيار المصريّة, دار السّلام, ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م, ص ٣

[٣٢] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (بيروت، وؤسسه الرسالة ١٩٨٧ م) ط ٢٢ ص ١٤

[٣٣] عبد الفتاح محمد محمد سلامة ، أضواء على القرآن الكريم (بلاغته وإعجازه) ، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٠هـ) الطبعة ٤٦ ص ٨٩

سورة النساء هي إحدى سور القرآن الكريم المدنيّة، عدد آياتها ١٧٦ آية، وهي السورة الرابعة في المصحف من حيث الترتيب، حيث تتضمن هذه السورة العديد من الأحكام التشريعيّة التي تنظّم الشؤون الخارجيّة والداخلية للمسلمين.[٣٤]

سورة النساء هي مدنيّة إلاّ آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن طلحة الحجبيّ. و هي قوله: "اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى أهلها"(النساء:٥٨) على ما يأتي بيانُه. قال النقّاش: وقيل: نزلت عند هجرة النبيّ صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.[٣٥]

و أما سبب نزول هذه السورة كما قال الله تعالى " وآتوا اليتامى أموالهم " الآية . قال مقاتل والكلبي : نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبي في قوله تعالى "وِإنْ خِفْتُم ألا تُقْسِطُوا " الآية قالت : أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها حبا لمالها ويضربها ويسئ صحبتها فقال الله تعالى : "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء "يقول ما أحللت لك ودع هذه . رواه مسلم .[٣٦]

---

[34] سبب_تسمية_سورة_النساء http://mawdoo.com

[35] أبي عبدالله محمد, الجامع لأحكام القرآن, بيروت- لبنان, الرسالة,٢٠٠٦ م, ص ٥

[36] سبب_تسمية_سورة_النساء http://mawdoo3.com

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء والأيتام - وبخاصة اليتيمات في حجور الأولياء والأوصياء, فقررت وحقوقهن في الميراث والكسب والزواج, و استنقذتهن من عسف الجاهلية وتقاليدها ما الظالمة المهينة.

وتعرضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها, وحفظت كيانها, ودعت إلى إنصافها بإعطائها حقوقها التي فرضها الله تعالى لها كالمهر, والميراث, و إحسان العشرة.

وتناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية وبينت أنها ليست علاقة جسد وإنما علاقة إنسانية, وأن المهار ليس أجرًا ولا ثمناً, وإنما هو عطاء يوثق المحبة, ويديم العشرة, ويربط القلوب.

ثم تناولت حق الزوج على زوجته, وحق الزوجة على زوجها, وأرشدت إلى الخطوات التي ينبغي أن يسلكها الرجال لإصلاح الحياة الزوجية, عندما يبدأ الشقاق واختلاف بين الزوجين, وبيّنت معنى (قوامة الرجال) وإنها ليست قوامة استعباد وتسخير, وإنما هي قوامة نصح وتأديب كالتي تكون بين الراعي ورعيته. ثم انتقلت من دائرة الأسرة إلى (دائرة المجتمع) فأمرت بالإحسان في كل شيء, و

بيّنت أن أساس الإحسان - التكافل والتراحم, والتناصح والتسامح, بالأمانة والعدل, حتى يكون المجتمع راسخ البنيان قوي الأركان.[٣٧]

[37] محمّد عليّ الصابوني, نفس المرجع, ص ٢٣٩